الاوسط . الا ان العرب سيطروا على ٣٢٠ الف دونم من هذه المنطقة ، لذلك فهم ليسوا بالساكنين او المسلوبين » (يتسحاق شور ، عل همشمار ، ١ /٨/ ٧٩) . وزعم راسكو ايضا ان الاراضي التي بقيت في حوزة مديرية العقارات ، لا تعتبر صالحة للزراعة في معظمها ،وإذا ما الاسرائيليون رغبوا الاستيطان بها حاضرا او مستقبلا فينبغي وقف اقامة ٢٣ مرصدا . اما الهدف من انتظام عرب الجليل ، بما في ذلك مظاهرتهم الكبيرة امام مبنى الكنيست ، فهو ضمان استمرار السيطرة العربية على اراضي الدولة واحباط عملية رصدها » حفاي ايشد، داڤار ، ٢ /٨/ ٧٩) .

كذلك ادعى رئيس المجلس المحلي في منحاميا ، بني شليطا ، « انه لن يبقى فراغ في الجليل خلال فترة قصيرة ، واذا لم تجر اقامة المراصد خلال زمن قصير ، سيستولي العرب على اراض اضافية تابعة لمديرية عقارات اسرائيل » . واضاف شليطا مؤكدا قول زميله راسكو ، ان المراصد التي تجري اقامتها في الجليل تهدف الى الحفاظ على احتياطي الارض للاستيطان اليهودي . « فالعرب في الجليل يعارضون المشروع الصهيوني في المنطقة من اساسه . انهم غير مسلمين بقيام دولة يهودية ، واذا ما قامت دولة عرفاتية فسينضمون اليها » (يتسحاق شور ، عل همشمار ، ١ /٨/ ٧٩) .

كذلك تحدث رئيس المجلس الاقليمي للجليل الغربي (الاسفل) بني غور فينكل فقال انه يعيش في هذه المنطقة ٧٠٠٠ يهودي ، في ١٦ مستوطنة ، مقابل ٤٦٠٠٠ عربي في ٨ قرى كبيرة . « واذا منحت الحكومة الحالية في الميزانيات ، فلن تكون هناك صعوبة في توطين اليهود في الجليل بسرعة » (المصدر نفسه) . وحسب قول رئيس المجلس الاقليمي للجليل الاعلى ، شمعون كروش ، فان « الحكم الذاتي سيتحقق في الجليل وليس في الضفة الغربية »(المصدر نفسه) .

حملة تحريض واسعة

تثير حملة المعارضة والاحتجاج التي يقودها العرب في اسرائيل ، ضد مصادرة اراضيهم والتعدي على حقوقهم ، الراي العام الاسرائيلي ضدهم وبتوجيه من السلطات الرسمية ، كما حدث مع سكان قرية معليا في الجليل الاعلى ، الذين حاولوا الدفاع عن اراضيهم بواسطة التصدي للجرافات الاسرائيلية، التي كانت في طريقها للاستيلاء على مساحة من اراضي القرية واعدادها لاقامة مرصد عليها بهدف تحويله الى مستوطنة فيما بعد . وقد اعتقل العديد من سكان قرية معليا بتهمة التعرض « لممتلكات الدولة وارجال الشرطة » .

الا انه يبدو ان معارضة مصادرة الاراضي ، « وتهويد » الجليل ، ليست الامور الوحيدة التي تثير حملة التحريض ضد العرب خاصة في الجليل ، وانما هناك مسالة تماثلهم مع القضية الفلسطينية ، والخط الذي تطرحه منظمة التحرير الفلسطينية في النضال والتحرير. ومن هنا جاء تصريح قائد المنطقة الشمالية العميد افيغدور بن ــ غال، الذي اعلن امام مجموعة من النواب الاسرائيليين الذين كانوا يتفقدون المستوطنات في هضبة الجولان ، من أن النصف مليون عربي الذين يعيشون في الجليل هم « سرطان في قلب الدولة » . ان هؤلاء العرب يتماثلون مع م . ت . ف ويحصلون منها ومن الدول العربية على المساعدة ، ويعتبرون انفسهم قوة طلائعية للاوساط القومية العربية ، فينتظرون فرصة للانقضاض علينا ، لذلك يجب الاهتمام بالاستيطان في الجليل اكثر من الجولان » هآرتس ، ١٠ /٨/ ٧٩) .

اثار تصريح بن ــ غال، هذا موجة شديدة من الاحتجاج لدى العرب في الجليل ، وصلت الى حد مطالبة سكرتارية لجنة رؤساء المجالس المحلية العربية،وزير الدفاع باقالة بن ــ غال من منصبه. اما بالنسبة للراي العام الاسرائيلي فقد انقسم بين مؤيد له ومعارض . فعلى الصعيد الرسمي اكتفت الحكومة الاسرائيلية بتوجيه توبيخ ، عبر وزير الدفاع ، الى بن ــ غال ، مفاده ان عرب الجليل « هم مواطنو اسرائيل وليس من حق احد توجيه الذم لهم » (المصدر نفسه) . اما على الصعيد العام فقد اقتصرت المعارضة على الاوساط الاسرائيلية اليسارية فقط مثل الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكح) وكتلة شيلي ، وحركة حقوق المواطن. فقد علق النائب اوري افنيري على تصريحات بن ــ غال بقوله : « لقد تسببت اقواله في ازعاجنا بشكل كبير . ماذا كنا سنقول لو اعلن جنرال اميركي بأن اليهود هم سرطان في جسم الدولة الاميركية . لقد طلبنا باسم اللجنة السياسية لحركة شيلي من وزير الدفاع عزل قائد المنطقة الشمالية من منصبه حالا واصدار